## لغة الجرائد

( تابع لما قبل )

ومن اغلاطهم في الرسم كتابة الثقات بتآءٍ مربوطة كما يُكتَب القضاة مثلاً وشتان ما بينهما فان الاول جمع سالم ومفردهُ ثقة فهو مثل جهات جمع جهة والثاني جمع مكسَّر مفردهُ قاضٍ واصلهُ قُضَيَة بوزن رُطَبَة ثم قُلِبت يآؤهُ الفاً لتحرُّكها بعد فتحة . وربما كتب بعضهم الرُفات كذلك وهو انكر لان هذا اللفظ مفرد لا مجموع كما تقدم الكلام عليهِ وتآؤهُ اصلية لانها لام الكلمة

ومن ذلك كتابتهم الأُرطة للفرقة من الجيش « اورطة » بزيادة واو بعد الهمزة متابعةً للاصل المنقولة عنهُ مع ان الكلمة معرَّبة يستعملونها استعمال اسمآء الاجناس العربية ويجمعونها كذلك فيقولون خمس أُرَط على حدّ غُرفة وغُرَف فلم يبقَ فيها وجهٌ لاستصحاب اصل الرسم . على انهم يبقون هذه الواو في الجمع ايضاً مع انهُ صيغةٌ عربية محضة فيكتبونهُ « اورط » وفي ذلك من الهجنة ما لا يخفى

ومن هذا القبيل كتابتهم الكُبري للجسر « كوبري » بزيادة واوٍ ايضاً مع انهم يقولون في جمعهِ كباري . على انا لا ندري الموجب لاستعمال هذين اللفظين مع وجود ما يرادفهما في العربية ومع كون كلٍّ من اللفظين العربيين لا ثقل فيهِ ولا غرابة

ومثل ذلك بل اغرب منهُ كتابتهم الرُصَيرِص وهو اسم مكانٍ بالسودان

« الروصيرص » بزيادة واوٍ بعد الرآء الاولى مع ان لفظهُ موافقٌ للاسمآء العربية المصغَّرة بل هو اشبه ان يكون عربيّ الاصل مأخوذاً من الرصراصة وهي الارض الصلبة

ويلحق بذلك كتابتهم نحو باللو ودويللو هكذا بلامين وهو من المتابعة للاصل الاعجميّ ايضاً لكن العجب انك لا تجد هذه المتابعة الا في كتابة حرف اللام كما في الكلمتين المذكورتين وقس عليهما كثيراً من الالفاظ كبلارمينوس وتوريشللي وابوللونيوس وغير ذلك مما لا يكادون يشذون فيهِ وبخلاف ذلك بقية الحروف المكررة فانهم يكتفون فيها برسم حرف واحد يشددونهُ في اللفظ فيكتبون غمبتّا مثلاً بتآءٍ واحدة وفرّي برآء واحدة وكذلك سكّي وجوانّي وهلمّ جرًّا وهو غريب

ومن غرائبهم في الرسم نحو قولهم ابتاع هذه الارض بـ ١٠٠٠ ليرة مثلاً فيرسمون البآء هكذا منقطعةً مستقلةً بنفسها مع ان من الاصول المقرَّرة ان الكلمة اذا كانت على حرفٍ واحد سوآءٌ كانت حرفاً ام اسماً لا تستقلّ في الرسم ولو تقديراً فتكتب البآء والفآء والكاف واللام والسين الداخلة على اول المضارع متصلة بما بعدها وكذلك الضمائر في مثل ضربت وضربك وكتابي وهلمّ جرًّا . واذا ارادوا ان يعبروا عن احد هذه المذكورات وامثالها قالوا البآء مثلاً حرف جرّ والهمزة حرف استفهام ولم يقولوا بِ حرف جرّ واَ حرف استفهام . ومما يزيد المسئلة غرابةً انهم يرسمون البآء ونحوها في مثل ما ذُكر بصورة البآء المتصلة في اول الكلمة مع انها لا تتصل بشيءٍ لان ما بعدها ارقامٌ لا حروف فتبقى لا متصلة ولا منفصلة .

وما ندري بعد هذا ما الداعي الى هذا التكلف وما ضرّهم لو كتبوا « بألف ليرة » عوض « بـ ١٠٠٠ ليرة » وخلصوا من غرابة ذلك الرسم وهجنتهِ

وبقي هناك اشياء خاصّة نورد بعضها في هذا الموضع فكاهةً للمطالع الاديب ولعلّ ايرادها لا يخلو من فائدةٍ لبعض المتحذلقين ممن يتطالّون الى غير المألوف من صيغ الكلام او يجازفون في استعمال الفاظ اللغة فيأتي كلامهم في نهاية الغرابة والابهام . وذلك كقول بعضهم « سمع حركة تعقّبها دخول فلان » يريد عَقَبها وتلاها ولكنهُ لم يرضَ باللفظ المتعارَف فعدل الى تعقّبها فاخطأ المراد وافسد المعنى لان تعقّب لا يأتي بمعنى عَقَب والذي في كتب اللغة تعقّب الرجل اذا اخذهُ بذنبٍ كان منهُ وتعقب الامر اذا تدبّرهُ ونظر فيهِ ثانيةً وتعقب الخبر اذا تتبعهُ واستثبتهُ وانظر ايّ هذه المعاني يصلح للمقام

ومن هذا القبيل قول الآخر « استفزّهُ ففزّ » يريد استخفّهُ خفّ او استثارهُ فثار ولكن لم يجئ فزّ في كلامهم مطاوعاً لاستفزّ انما المنقول عنهم فزّ عني عدل وانفرد والظبي فزع والرجل توقد ( كذا ) والجرح سال وندي . على ان كل هذا من اللفظ المهجور الذي تُرك استعمالهُ من عهدٍ بعيد

وقريبٌ من هذا قول الآخر « امرٌ محمود المغبّة مشكور النقيبة » اراد بالنقيبة العاقبة ونحوها على حدّ قولهِ محمود المغبّة ولكن النقيبة لا تكون بهذا المعنى فضلاً عن انهُ لم يُسمَع في كلامهم امرٌ مشكور النقيبة انما يقال رجلٌ ميمون النقيبة اي ميمون المشورة وقيل ميمون الامر مظفّرٌ بما يحاول

وجآء في كلام بعضهم « كانوا يذبحون الاهالي ويرمونهم وهم مطروحون

على بطونهم بالرصاص رمياً رأسياً فكانت هذه المقذوفات تثقب جسومهم» اراد بالرمي الرأسيّ انهم كانوا يرمونهم من جهة رؤوسهم فجآء بهذا التعبير الغريب . وتحرير المعنى انهم كانوا يذبحون الاهالي ومن انطرح منهم على بطنهِ كانوا يرمونهُ بالرصاص في قمّة رأسهِ فيثقب جسمهُ وانظر اين هذا المعنى من مفاد عبارتهِ

وقال بعد ذلك « كانت المقذوفات تترامى من البنادق جزافاً وعمايةً فتصيب الكثيرين قتلاً وجرحاً » يريد ان المقذوفات كانت تُطلَق الى كل جانب فعبّر بالجزاف والعماية ومعنى الجزاف في اللغة ان يباع الشيء بغير كيل ولا وزن والعماية بمعنى الغواية . ثم ان قولهُ « تترامى » اراد بهِ المشاركة من رُمِيَ المجهول لان المقذوفات كانت تُرمَى لا ترمي . وفعل المشاركة لا يُبنى الا من المعلوم لاقتضآئهِ الفاعلية والمفعولية في آنٍ واحد لان قولك تضارب الرجلان معناهُ ان كل واحدٍ منهما ضرب الآخر فكان كل واحدٍ ضارباً ومضروباً معاً وهذا لا يُتصوّر من الفعل المجهول لانهُ لا فاعل لهُ

وجآء في كلام آخر « يا لله من الثقة ما اجملها » اراد ان يمدح الثقة ويحببها الى السامع فانعكس عليهِ المراد وجآءت عبارتهُ على حدّ قول احد المتشاعرين يرثي رجلاً « تبًّا لهُ وسط النعيم مخلّدا » . وذلك انهُ يقال يا لله من كذا ويا لله من فلان في مقام الشكوى والتظلم لا في مقام المدح والاعجاب وهي صيغة استغاثةٍ عليهِ ومنها قول الشاعر

يا لَلرجال ذوي الالباب من نفرٍ  لا يبرح السفه المردي لهم دينا

فاذا اريد المدح قيل لله الثقة بحذف من وهي عبارة تفيد المدح مع

التعجب كما في قولهم لله انت ولله ابوك وما اشبه ذلك ( ستأتي البقية )

## حديقة السوسن

( تابع لما قبل )

— ٣ —

من المقرر ان العاقل الحازم اذا زاول مهنةً تحتّم عليهِ اتقانها : —

افاق في بعض الليالي رجلٌ على صوت بكآء طفلهِ الرضيع ولما لم يجد امهُ في سريرها — وكانت من المحاميات عن الحقوق — نهض من فراشهِ مذعوراً وخرج يبحث عنها فاذا هي على منصةٍ في المكتب منكبّةً على اوراق تطالعها ورسائل تتصفحها . فقال لها أأنتِ هنا لاهية بما لديكِ ووليدكِ المسكين قد اضرّ بهِ البكآء . فأجابت انَ غداً موعد المدافعة في المحكمة عن دعوى موكلي فلان ولا بدّ لي من درس ماجرياتها وتلاوة حججها وصكوكها تهيئةً لاسباب الدفاع فاذهب انتَ الى وليدك وعلّلهُ بما تشآء فان من زاول مهنةً تحتّم عليهِ اتقانها

فعاد الرجل صابراً على مضضهِ واخذ يجهد النفس في اسكات الطفل وتنويمهِ بما لديهِ من الذرائع وعيناهُ مطبقتان نُعاساً لانهُ كان مجهوداً من اعمال النهار وعبثاً اضاع جهدهُ لان الولد جائعٌ وهيهات الجائع ان ينام . ولما فرغ صبرهُ وضعف عن مقاومة النعاس السائد على دماغهِ عمدَ الى وصيفة البيت فايقظها تاركاً طفلهُ لعنايتها وعاد الى فراشهِ يغطُّ في نومهِ العميق

ولما هبَّ صباحاً افتقد الطفل فاذا هو مريض يئنُّ تألماً لشدة ما